

الجغرافيا وتشكيل المفهوم الفلسفي

Geography and the formation of the philosophical concept

تاريخ النشر: 2026/06/12

تاريخ القبول: 2026/05/22

تاريخ الإرسال: 2026/01/09

واحد مراد¹EMAIL : m.ouahek@hotmail.com جامعة خميس مليانة، الجزائر¹<https://orcid.org/0009-0002-8249-5571>

الملخص

يهدف البحث إلى إبراز العلاقة التي تربط التفكير الفلسفي بالجغرافيا، فليست عبقرية المكان متعلقة فقط بمجال الجغرافيا السياسية – الجيوبولتيك- بل أيضا بالفلسفة والعلم وحركة الأفكار. وتوصلنا إلى أنّ الفلسفة لا تأخذ هويتها فقط من الثقافة الاجتماعية والحضارية بل أيضا من المكان الجغرافي، فالمفهوم الفلسفي يتأثر في تكوينه من المحيط الجغرافي الذي يحيط بالفيلسوف.

الكلمات المفتاحية: الجغرافيا، الفلسفة، أرسطو، العلم، المفهوم، الجزيرة، النقد

المؤلف المرسل: واحد مراد، الإيميل: m.ouahek@hotmail.com

Abstract:

The study aims to highlight the relationship between philosophical thinking and geography. The genius of place is not limited solely to the field of political geography (geopolitics); rather, it also extends to philosophy, science, and the movement of ideas. The study concludes that philosophy derives its identity not only from social and civilizational culture but also from geographical space. Consequently, the formation of philosophical concepts is influenced by the geographical environment surrounding the philosopher.

Keywords: geography, philosophy, Aristotle, science, concept, island, critique.

1. مقدمة:

الكثير من الباحثين يقتصرون على تفسير ظهور الفلسفة إمّا لعوامل اجتماعية، أو سياسية، أو حضارية، ولكن نادرًا ما يتم الإشارة إلى العوامل الجغرافية ودورها في تشكيل التفكير الفلسفي. صحيح أنّ الدارسين لتاريخ الحضارات يُجمعون حول تأثير العوامل الجغرافية في ظهورها وازدهارها، ذلك أنّ أغلب الحضارات ظهرت بالقرب من الأنهار والبحار، باعتبار الماء أهم عنصر في الحفاظ على حياة الإنسان، كما أنّ هذا العنصر الحيوي يساهم بشكل حاسم في ظهور النشاطات الإنسانية المختلفة من زراعة، وصناعة، وتجارة، وعمران... لكن ، هل يمكن أن تكون الجغرافيا حاضرة في تفسير ظهور الفلسفة اليونانية، أو حتى الفلسفة الإسلامية، والفلسفة الأوروبية الحديثة والمعاصرة، تكون قد أثّرت بهذه الدرجة أو تلك في ظهور التفكير الفلسفي المنظم؟ ثم ما الذي يفسر ظهور الفلسفة - باعتبارها تفكيرًا بواسطة المفهوم المجرد- في اليونان فقط دون غيرها في الحضارات القديمة؟ وما الذي يفسر أيضًا ظهور الفلسفة الأوروبية الحديثة وغيابها في المنطقة العربية في نفس العصر؟



عندما نتحدث عن الجغرافيا هنا، فلا تتعلق فقط بالموقع المكاني للمنطقة أو للبلاد، وإنما أيضًا بتضاريس المكان، كتواجد الجبال، والسهول، والبحيرات، والجزر، ومدى كثافة الغطاء النباتي، وطبيعة المناخ كتساقط الأمطار ودرجة الحرارة. هناك مواقع جغرافية يطلق عليها علماء الجغرافيا السياسية بأنها تحمل عبقرية المكان، مثل موقع الشام، ومصر، واليونان، وأيضًا تلك المناطق التي تحتوي على مناطق عبور بحرية أو برية... هذه المناطق تحمل أهميتها ليس في المناخ الذي تتمتع به، بل بوصفها مكانًا يمثل نقطة تلاقٍ بين الشعوب والحضارات من خلال الطرق التي تمر عليها. لهذا كانت هذه المواقع دائمًا محل صراع عالمي من أجل النفوذ. ولكن السؤال المطروح هو: هل تؤثر الجغرافيا في الفلسفة كما تؤثر في السياسة والاقتصاد؟ هل تساهم الجغرافيا في صياغة هوية معينة للمفهوم الفلسفي، أم أنّ الفلسفة بطبيعتها متعالية عن المكان؟

للإجابة عن هذا الاشكال ننطلق من الفرضية التالية:

يمكن اعتبار العوامل الجغرافية، بما فيها الموقع المكاني، والتضاريس، والمناخ، عوامل حاسمة في ظهور الفلسفة كما تساهم في منحها هويتها الخاصة. فالفلسفة بطبيعتها ليست متعالية تمامًا عن المكان، وإنما تتأثر بعوامل اجتماعية وثقافية وجغرافية، و يمكن تفسير أنّ غياب بعض الفلسفات في مناطق معينة يعود جزئيًا إلى الظروف الجغرافية التي حدّت من تلاقح الثقافات ومن ظهور النقد الفلسفي الحر. نهدف في هذا البحث إلى دراسة العلاقة بين الجغرافيا والفلسفة، وتحديد مدى تأثير العوامل المكانية على الفكر الفلسفي. واستخدمنا المنهج التاريخي: حيث تتبعنا نشوء طبيعة العلاقة بين العلم في الحضارات الشرقية والجغرافيا التي ترعرع ضمنها وأشرنا إلى العلاقة بين الفلسفة اليونانية وطبيعة الجغرافيا في شبه الجزيرة الاغريقية. كما استخدمنا المنهج التحليلي حيث نهدف من خلاله إلى تفكيك العلاقة بين عوامل الجغرافيا وظهور الفلسفة، واستنتاج مدى تأثيرها على طبيعة المفهوم الفلسفي.

2. تأثير الجغرافيا على ظهور العلم

يثبت تاريخ العلم والحضارات، بما لا يدع مجالاً للشك، أنّ المكان الجغرافي بما يحتويه من تضاريس: جبال، سهول، منخفضات...، وأنهار، وشواطئ بحرية، ومناخ معتدل أو العكس، ومدى قرب المنطقة من طرق التجارة العالمية، يلعب هذا التواجد المكاني وطبيعته في التأثير على نوعية النشاط العلمي والعقلي لإنسان هذه المنطقة. ومن بين هذه النشاطات التي خلفتها الحضارات الشرقية القديمة: العلم، إذ سوف تكون الحاجة إلى العلم هي التكيف مع المحيط الجغرافي، أي يرتبط بالأهداف العملية للإنسان، مثل علم الرياضيات بفرعيه الحساب والهندسة، والتي استخدمها الإنسان لحاجات عملية بحتة.

ف"المصري كان ماهراً في العلوم التطبيقية وفي المسائل الفنية، ولكنه لم يكن موهوباً في البحوث النظرية المحضة، ولذلك يقول هردوت: إن علم الهندسة كان وليد الحاجة عند المصري، وذلك عندما أراد أن يقسم الأراضي الزراعية إلى قطع منتظمة. وعلى أية حال، نرى الحالة الاجتماعية في وادي النيل قد حتمت نشوء نظام ثابت عام للمقاييس. وقد استعمل المصري في المقاييس السطحية الذراع، والشبر، والقبضة، والأصبع، والقيراط، وكان الذراع العادي يساوي 0.450 من المتر، والذراع الملكي 0.525 من المتر، وهذان المقياسان كانا يستعملان في المباني العادية. أما في حساب المساحات الكبيرة 1، فكان يستعمل مقياساً يسمى إنترو، وهو سونيوس الإغريقي، ويساوي تقريباً 5000 ذراع. وكان المساحون الملكيون يقيسون الأرض بوحدة تسمى ستا، وتساوي نحو 2756 مترًا مربعًا" (حسن، 2019، ص 274)

إنّ الحاجة للتغلب على التعقيدات التي يشكلها نهر النيل في مواسم الزراعة والفيضان، من حيث اتساع وتقلص الأراضي جراء الفيضان، هي التي دفعت إلى ظهور الهندسة، الهندسة التطبيقية التي تتعلق بحساب الأراضي وتقسيمها. وفي بلاد ما بين النهرين لعبت الجغرافيا أيضاً دوراً في تحديد طبيعة العلوم، مثل الهندسة وعلوم الفلاحة، فالسومريون "استطاعوا ردم الأهوار - الأراضي الواطئة - قرب الخليج الفارسي، وعلى

طول مصب الفرات الأسفل، ومعنى ذلك أنهم تعلموا تصريف المياه من الأرض، كما تعلموا ري هذه الأرض بالقنوات التي لا تزال آثارها إلى الآن" (سارتون، 2010، ص 146). هكذا ارتبط النشاط الفكري في الحضارات الشرقية القديمة بحاجات عملية، وهذه الحاجات العملية مصدرها البيئة والجغرافيا، فازدهار الهندسة، مثلاً، ارتبط دوماً بتقسيم الأراضي حول الأنهار، والمعادلات نشأت من حساب الغلات الفلاحية التي تأتي حول تقسيم فوائد المحصول المرتبطة بالأرض.

في المقابل، ارتبطت نوعية التفكير الأسطوري أيضاً بجغرافية المناطق التي استوطنتها الانسان، فيكون تأليه الظواهر الطبيعية وأماكن الجغرافيا والحيوانات التي تسكنها، تبعاً لارتباط الإنسان بها، خوفاً أو رجاء منها في آن واحد. فنجد لكل منطقة جغرافية آلهتها الخاصة. فقد جاء في إحدى الأساطير المصرية أنه "عندما كان فيض ماء النهر ويطفو على الأراضي ويغطيها، كان ذلك يسبب غرق الإله الذي يسكن الأعماق، ولكن زوجته الإلهة إزييس والإلهة نفتيس كانتا تخلصان جثته من الغرق كما تقول الأساطير، وبذلك ينتعش أوزير ويحيا حياة جديدة بمفعول السحر من جهة، ولأن والده إله الأرض جب قد أمر بذلك من جهة أخرى. ومنذ ذلك العهد كان أوزير عاملاً فعالاً في نمو النباتات وجعلها مثمرة يانعة، وهو مع ذلك في أعماق قبره، ولذلك يعتبر إله النيل كما جاء في متون الأهرام. وهذه الأطوار في حياة أوزير كانت تمثل في احتفال ديني عظيم يفرد لهذا الغرض، فيحتفل فيه بذكرى وفاته وعودته للحياة ثانية» (حسن، 2019، ص 150-151). نجد أن هذه الأسطورة مرتبطة بالنيل والفيضان أي أنها أسطورة مصرية ولدت من رحم الجغرافيا تصف هموم الانسان المصري في كيفية كسب قوت يومه.

وفي الكثير من الأساطير البابلية والكنعانية تأخذ الأسطورة صفة الجغرافيا التي ولدت منها، فيتم تصوير الظواهر الطبيعية مثلاً: بوصفها كائنات علوية حية تتصارع من أجل السيادة، "وهو تفسير نستطيع أن نصفه بالجغرافي... أراد الشاعر أن يصف الهجوم

الذي يقوم به البحر كل يوم، بحماس أو بدون حماس، على الأرض، وخاصة على شاطئ سوريا الذي نسميه كما سماه الإغريق فينيقية. فالبحر يهاجم دون توقف، فينتصر بعض الأحيان، مثلاً: لقد دمر رفراً من الصخور في مدينة بيلوس (جبيل) منذ خمسة وعشرين عاماً. ولكن هذه الأحداث صغيرة وبسيطة، إذ سرعان ما تهدأ العاصفة وينسحب الماء، فكأن الأرض قد انتصرت، ويظل الشاطئ واقفاً أمام البحر. ونستطيع أن نقول: إن بعل هو الذي انتصر على يم، أو الأرض تغلبت على البحر" (قيروللو، 1990، ص 84). وسواء تعلق الأمر بعلوم الرياضيات التي ارتبط ظهورها من أجل التكيف مع الموقع الجغرافي، أو تعلق الأمر بتركيبية الأساطير نفسها، فإننا نجد في الأسطورة ليس فقط بعدها الحسي، وإنما تأخذ هويتها من المكان الذي تقوم فيه الحضارة، حيث يكون المكان الجغرافي سبباً في ظهور هذا الشكل من الأسطورة أو ذاك. فلا يمكن أن نتصور نفس الآلهة في جميع الحضارات بسبب اختلاف الأمكنة الجغرافية لكل حضارة، وهذا ما يفسر ظهور الكثير من الآلهة التي ترتبط بالأرض، وبالنهر، وبالخصب (مريقي، 2022).

هكذا فقد أثرت الجغرافيا في صناعة الأسطورة، فهناك آلهة للجبل، وآلهة للخصب، وآلهة للبركان، وآلهة للأثمار والبحار؛ أي يقوم العقل الأسطوري بتحويل الظاهرة الطبيعية إلى قوة حية يخضع إليها عندما لا يستطيع فهمها. وترتبط هذه القوى الحية بطبيعة المكان الذي يسكن فيه الإنسان، فالأسطورة في الصحراء، أو عند الإسكيمو، أو في حضارات المايا، سوف تختلف انطلاقاً من اختلاف التركيبة الجغرافية للمنطقة. فكيف يمكن إذن، تفسير عدم وجود لإله خاص بالبراكين في مصر أو في حضارات العراق القديم – بابل وأشور وسومر...- بينما نجده حاضراً في المقابل في الحضارة اليونانية، لعل التفسير الوحيد هو عدم وجود براكين في مصر والعراق، ووجودها في اليونان.

3. الفلسفة اليونانية والجزيرة الايجية:

تحدد طبيعة الجغرافيا وطبيعة المكان نوع النشاط الفكري لدى الإنسان، لهذا يمكن اعتبار العامل الجغرافي لليونان أحد أسباب ظهور الفلسفة كما نعرفها اليوم. إنّ تموقع اليونان على الشاطئ، وطول سواحلها الكبير، وتداخلها مع البحر (شبه جزيرة) ، وقربها من القارات الثلاث أي تتموضع بين أوروبا وآسيا وإفريقيا؛ أي أنها قريبة من الحضارات الشرقية القديمة ، كالحضارة المصرية مثلاً: فجزيرة كريت اليونانية أقرب مدينة مصرية إليها تبلغ نحو 420 كيلومتراً. كما أنّ اليونان محاذية لسورية والعراق، مهد الحضارات الفينيقية والآشورية والبابلية، لهذا قد مثل هذا الموقع في عصره طريقاً للتجارة العالمية، والذي يقع بين الشرق والغرب، وهو في ذلك سيكون ملتقى للأفكار، وللدyanات، وأيضاً للصراعات الحضارية. فاليونان، بـ«مخالطتهم للأمم الأجنبية، قوت نسلهم، ووسعت مداركهم، وحررت عقولهم، وكان الأيونيون أنجب اليونان، جاوروا الأمم الشرقية فانتفعوا بعلومها واصطنعوا وسائل مدنيّتها؛ فكانت بلادهم مهد الثقافة اليونانية، فيها نظمت القصائد الهوميرية، ومنها خرج العلم والفلسفة» (كرم، 2017، ص 14).

فالمعجزة اليونانية لم تكن نابعة من خصوصية ما في العقل اليوناني، بقدر ما كانت متعلقة بعظمة الموقع الجغرافي لليونان بوصفه ملتقى الحضارات الشرقية والغربية، حيث ربط بين ثلاث قارات: أوروبا، وآسيا، وإفريقيا. فالكثير من الأمم التي نراها اليوم قوية ومتقدمة على جميع الأصعدة، مثل اليابان وألمانيا، لم تعرف في ماضيها معجزة حضارية كالتّي عرفتها اليونان في القديم، ذلك لأن موقعها الجغرافي لم يكن يسمح بتحقيق تلك القفزة كتلك التي حققتها اليونان في وقتها، لأنها كانت بعيدة عن التلاقي الحضاري؛ فألمانيا تقع شمال أوروبا، أما اليابان فتقع شرق العالم.

لذلك فإنّ «الأساس الجغرافي لهذه الحضارة هو ما تفتتح به أي دراسة للحضارة اليونانية عمومًا. ويمكن وصف البحر الإيحي كانه بحيرة كبيرة مرصعة بالجزر، أما شبه جزيرة اليونان نفسها فهي أرض بحرية، بمعنى أنه لا يوجد فيها مكان يبعد مسافة كبيرة عن

البحر، خصوصاً إذا نظرنا إلى المسافة بحسب طير الطائر. وأما جوها فهو جو شرق البحر المتوسط، من صيف حار جاف وشتاء معتدل ممطر، أو لنقل إن ما ينزل هناك من مطر إنما ينزل في الشتاء وأول الربيع. وطبيعي أنّ الجماعات البشرية التي تعيش في مثل هذه البيئة تغدو جماعات برية-بحرية... وكثيراً ما تكون الطرق البحرية غالباً أسهل عليهم من الطرق البرية، لأن السهول الخصيبة قليلة في عددها، صغيرة في مساحتها، والشواطئ تكتنفها الجبال» (سارتون، 2010، ص 228). ولكن كيف تؤثر هذه الجغرافيا على طبيعة التفكير الفلسفي؟

إذا نظرنا إلى تفسيرات الفلاسفة لأصل الكون نجد تأثير الجغرافيا على طبيعة تفكير العقل، فطاليس مثلاً "قال: إن الماء هو المادة الأولى والجوهر الأوحيد الذي تتكون منه الأشياء." (كرم، 2017، ص 25) أمّا هيراقليطس فله رأي مختلف وقال بأنّ: "الأشياء في تغير متصل. هذا قوله الأكبر وملخص مذهبه، وهو يمثل له بصورتين: إحداهما جريان الماء فيقول: «أنت لا تنزل النهر الواحد مرتين، فإن مياهها جديدة تجري من حولك أبداً.» (كرم، 2017، ص 30)

ولكن السؤال الذي يُطرح: ما هي الآلية الذهنية التي، على أساسها، تم استخلاص مفهوم التغير والحركة والضرورة كمفهوم فلسفي مجرد؟ لا شك أنّ الجغرافيا قد لعبت تأثيرها في تشكيل هذا المفهوم. إنّ اليونان تقع أكثر يابستها في الماء، وتشقها الأنهار والوديان من الشمال، فالاعتقاد على رؤية الماء سيولد، عبر التكرار المتواصل، المفهوم. خذ مثلاً: منظر المحيط أو البحر، الذي يبدو لنظر الفيلسوف كصورة ممتدة على مدّ البصر، يجده متصل الأجزاء غير منفصل، ولا تهدأ حركته؛ أمواجه بين المدّ والجزر، وحركة الأنهار التي تصب فيه لا يتوقف جريانها. هذه الرؤية المتكررة لصورة البحر وهو في حركة، وابتعاده عن السكينة والثبات، تتولد في المخيلة فكرة حدسية مفاجئة ومذهلة،

وهي أن الوجود تحكمه الصيرورة. فمن صورة البحر المتحركة يحدس الفيلسوف أفكارًا فلسفية، فمن الصورة/المشهد ينبثق ويولد المفهوم.

إنّ اعتياد رؤية النهر في جريانه، والبحر في مدّه وجزره، وهطول الأمطار المستمر في البيئة اليونانية، وحركة البشر من خلال التجارة، سيولد مفهوم الصيرورة كمفهوم فلسفي عند هيراقليطس، وهذا الذي سوف يكون ممتنعًا لو كانت اليونان في بيئة جافة تقل فيها الأنهار والأمطار، وبعبدة عن المراكز التجارية العالمية. نعم، هذا الرأي لا يمكن تعميمه على جميع المفاهيم الفلسفية، كمفهوم الثبات كما ورد عند بارمنيدس، لأنه لا يمكن تعميم تفسير ظهور كل المفاهيم الفلسفية على أساس جغرافي فقط، بل يتداخل معه الجانب السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

يأتي أرسطو ليقدم ربطا واضحا بين الجغرافيا والسلوك الأخلاقي، فقد رأى أنّ المناخ والموقع يؤثران في أخلاق الشعوب ونظمها السياسية. هذه الفكرة، على الرغم من بساطتها، إلا أنها كانت محاولة مبكرة لفهم العلاقة بين البيئة والسلوك الإنساني. "كذلك لاحظ أرسطو نوعا من العلاقة بين المناخ وطبائع الشعوب حيث ذكر أن سكان البلاد الأوروبية الباردة شجعان ولكن تنقصهم الهمة لذلك يخضعون للقوي، أما سكان آسيا فهم حكماء مهرة ولكن يعوزهم الحماس لذلك فهم يرحبون بحياة الذل والعبودية، أما الإغريق فنظروا لأنهم يعيشون في إقليم يقع في مركز متوسط بين الشمال والجنوب فهم يجمعون بين فضائل أهل الشمال وأوروبا وأهل آسيا." (تركي محمود، 2020). بل إنّ البيئة التي كان يعيش فيها أرسطو، وتنوعها من حيث الغطاء النباتي والحيواني، أثرت في توجهه العلمي والفلسفي، إذ أصبح المنهج وصفيًا وتصنيفيًا، يبحث عن العلل القريبة للأشياء، وهذا ما أثر في رؤيته الفلسفية الواقعية. «في أعماله البيولوجية، يوجز أرسطو أكثر من 500 نوع من الكائنات الحية، البعض يصفها بتفاصيل أكثر من غيرها. هو يصف معدة الحيوانات المجترة، والتنظيم الاجتماعي للنحل، والتطور الجنيني لفراخ الطيور. هو لاحظ

أن بعض سمك القرش تضع صغارها بالولادة، وأن الحيتان والدلافين تختلف عن الأسماك الأخرى في تنفس الهواء ورضاعة أطفالها. هو يستدل بأن حجم الولادات يقل مع كتلة الجسم، بينما يزداد مع كل من فترة الحمل وعدد سنوات الحياة المتوقعة» (محسن، 2023).

كانت دراسة الطبيعة هي التي أوصلت أرسطو إلى نظريته الفلسفية الواقعية، والتي كانت بعيدة في المقابل، عن نظرة أفلاطون المثالية، ولم يكن بالإمكان أن تتأسس تلك النظرة الواقعية من دون جغرافيا العالم اليوناني، التي كانت تتميز بغناها النباتي والحيواني والبيئي، ومن خلالها تمكن من تأسيس علمه الطبيعي في البداية، وانتهى إلى تأسيس نظرية فلسفية واقعية تأتي موازية لنظرية أفلاطون.

"كان أرسطو مقتنعا جداً بأن حقيقة العالم يمكن العثور عليها هنا على الأرض، وليس في بعض العوالم الأسى، لدرجة أنه بدأ في جمع عينات من النباتات والحيوانات، وتصنيفها وفقاً لخصائصها. بالنسبة لهذا التصنيف البيولوجي، ابتكر أرسطو نظاماً هرمياً هو الأول من نوعه، وتم إنشاؤه بشكل جميل للغاية بحيث يشكل أساس التصنيف الذي لا يزال قيد الاستخدام اليوم. أولاً، يقسم العالم الطبيعي إلى مخلوقات حية وغير حية، ثم يتحول إلى تصنيف العالم الحي ليقسمه بين نباتات وحيوانات" (دليل ميتامورفوسيس، بلا تاريخ). وعلى العموم، فإن البيئة البحرية المفتوحة، وكثرة الجزر، والاحتكاك المستمر بالشعوب الأخرى، ساعدت على ظهور الديمقراطية ومفاهيم الانفتاح والحوار والجدل الديمقراطي، وفي الفلسفة بدأ البحث عن الأصل وعن تفسير مجرد للوجود. من هنا نفهم لماذا انشغل طاليس بالماء، وأنكسيمندر باللامحدود، ولماذا أصبحت المدينة (البوليس) مركز التفكير السياسي والأخلاقي عند سقراط وأفلاطون وأرسطو.

4. جغرافيا العمران



في كتابه المقدمة يتناول ابن خلدون تأثير البيئة المحيطة والجغرافيا على نشوء العمران وتطوره أو حالاته بين الصعود والاستقرار والنزول، فالعامل الجغرافي يلعب دورا في تأسيس العمران والحضارة بشكل عام. يقول ابن خلدون: "وأما الأقاليم البعيدة من الاعتدال مثل الأوّل والثاني والسادس والسابع فأهلها أبعد من الاعتدال في جميع أحوالهم فبناؤهم بالطين والقصب وأقواتهم من الدرة والعشب وملابسهم من أوراق الشجر يخصصونها عليهم أو الجلود وأكثرهم عرايا من اللباس وفواكه بلادهم وأدمها غريبة التكوين مائلة إلى الانحراف ومعاملاتهم بغير الحجريين الشريفيين من نحاس أو حديد أو جلود يقدرونها للمعاملات وأخلاقهم مع ذلك قريبة من خلق الحيوانات العجم حتى لينقل عن الكثير من السودان أهل الإقليم الأوّل أنهم يسكنون الكهوف والغياض ويأكلون العشب وأنهم متوحّشون غير مستأنسين يأكل بعضهم بعضا وكذا الصقالبه والسبب في ذلك أنهم لبعدهم عن الاعتدال يقرب عرض أمزجتهم وأخلاقهم من عرض الحيوانات العجم ويبعدون عن الإنسانيّة بمقدار ذلك وكذلك أحوالهم في الديانة أيضا فلا يعرفون نبوة ولا يدينون بشريعة إلّا من قرب منهم من جوانب الاعتدال" (خلدون، ص 104). ومعنى كلام ابن خلدون أنّ المناطق الحارة جدا أو الباردة جدا بتأثير الجو عليهم يكونون أبعد عن العمران، فلا يعرفون صناعة ولا تشييد بيوت، بل إنّ أمزجتهم قريبة من الحيوانات وذلك بسبب تأثير الحرارة الشديدة أو البرودة على طبيعة تفكيرهم.

في المقابل تؤثر الجغرافيا والبيئة على الصناعة والتفكير الحضاري. يؤكد ابن خلدون هذا بقوله: "وأما أهل الأقاليم الثلاثة المتوسطة أهل الاعتدال في خلقهم وسيرهم وكافة الأحوال الطبيعيّة للاعتماد لديهم من المعاش والمساكن والصناعات والعلوم والرّئاسات والملك فكانت فيهم النبوءات والملك والدول والشرائع والعلوم والبلدان والأمصار والمباني والفراسة والصناعات الفائقة وسائر الأحوال المعتدلة وأهل هذه الأقاليم التي

وقفنا على أخبارهم مثل العرب والروم وفارس وبني إسرائيل واليونان وأهل السند والهند والصين. ولما رأى النسابون اختلاف هذه الأمم بسماتها وشعارها" (خلدون، ص 106)

ربط الجغرافيا بظهور العمران هي نظرة علمية سبق بها ابن خلدون الكثير من النظريات العلمية العنصرية التي ترى أنّ التحضر راجع الى العرق أو إلى الجنس - نظرية الجنس الأوروبي الأبيض المتفوق - والتي لا تزال سائدة اليوم في بعض أماكن العالم ، والتي كان من نتائجها نشوب الحرب العالمية الثانية - بسبب فكرة التفوق الاري النازية - وحتى الكثير من الاضطرابات الاجتماعية في الدول المتقدمة والحروب والنزاعات التي نجدها بين الشعوب والبلدان تعود إلى العنصرية العرقية . يؤكد ابن خلدون أنّ الإقليم بما يتضمنه من حرارة واعتدال أو جفاف وتواجد المياه يؤثر في العمران وتطوره. يقول ابن خلدون "فتعميم القول في أهل جهة معينة من جنوب أو شمال بأنهم من ولد فلان المعروف لما شملهم من نحلة أو لون أو سمة وجدت لذلك الأب إنّما هو من الأغاليط التي أوقع فيها الغفلة عن طبائع الأكوان والجهات وإنّ هذه كلّها تتبدّل في الأعقاب ولا يجب استمرارها سنّة الله في عباده ولن تجد لسنة الله تبديلا (خلدون، ص 107)

5. تداخل الجغرافيا في الفلسفة

يظهر التواشج بين الجسد والجغرافيا والفلسفة عند نيتشه بوضوح بارز سواء تعلق الامر باستعاراته التي يوظف فيها مختلف مظاهر الجغرافيا أو تعلق الامر بحياة نيتشه نفسها وعلاقتها بالمكان، فالفلسفة ليست نتاج العقل المتعالي، وليست مجرد تصورات تصنف العالم وترسمه كما تخيلها الميتافيزيقيون الغربيون. فمن جهة: الفلسفة عند نيتشه هي نتاج الجسد وتحولاته عبر الصحة والمرض؛ فالجسد لا يفكر إلا بعلاقته مع الصحة والمرض، وتتأثر بذلك رؤيته إلى الأشياء، وإلى العلاقات، وإلى التاريخ. التناوب بين الصحة والمرض هو الذي يكشف حقيقة الحياة، وليس من خلال دوام إحدهما إلى

الأبد، ف«الطبيعة المرضية بشكل نمطي لا يمكن أن تصبح صحية على الإطلاق. في مقابل هذا، فإنّه بالنسبة للطبيعة القوية بشكل غريزي قد يصلح المرض أن يكون باعثًا قويًا على الحياة وعلى وحدة الحياة، وهكذا كانت نظرتي لفترة مرضي الطويلة» (نيتشه، 2011، ص 19).

المرض والألم هو الذي يدفع المرء لبحث عن التعافي، والصحة، والشفاء، بل يدفع المرء للبحث عن الوفرة، والنقاء، والطاقة. وباختصار، يبحث عن الحياة، عن إرادة القوة التي تجعله يتجاوز كل ما يتعلق بالألم، والكآبة، والانحطاط.

التفكير الفلسفي من خلال جسد يعاني آلام المرض، ومن ثمة الانفتاح عليها واعتبارها جزءًا من الذات، يفتح نوعًا جديدًا من الكتابة الفلسفية، تقطع مع نوع من التفكير الفلسفي الذي يقوم بإنشاء تصورات على قواعد المنطق واستدلالات العقل، بل تصبح الفلسفة الحقيقية هي الفلسفة التي تخلق أفكار الوفرة والقوة، وتقّدر الحياة. هي الفلسفة التي تنقل الإنسان من الانحطاط ومن المرض إلى إرادة القوة والمعاودة. فالأفكار التي تجلت في كتب نيتشه ليست في الحقيقة إلا نتيجة للتعافي والشفاء الذي كان يسعى إليه في كل مرة، لهذا يمكن اعتبار فلسفة نيتشه ذات بعد شخصي، كما أوردت ذلك لو سالومي المقربة من نيتشه، حيث «كانت الآلام الجسدية أول عامل قدّم لنيتشه مسوّغًا مؤثرًا يمكنه من تحويل عزلته الداخلية إلى أخرى خارجية بأكبر قدر ممكن من الاكتمال... وصف نيتشه التأثير الذي يمارسه المزاج في المريض، كذلك تأثير التعافي في تفكيره... إن الانحدار المنتظم والمتكرر في مهاوي المرض كما خبره نيتشه... تنعكس بقدر معين في أفكاره وأعماله» (سالومي، 2020، ص 34-36).

الفلسفة الحقيقية هي التي تُكتب عبر جسد يختبر الصحة والمرض، لأنّه يتعرف من خلالهما على الفرح والوفرة، والألم والتعاسة كمفردات لحياة الإنسان الحقيقية، في مقابل

الحياة المثالية أو الزهدية التي تم قبولها الإنسان بها، بوصفه كائنًا منطقيًا وأخلاقيًا فقط، وكباحث عن الفضيلة متماهيا مع المثاليات. هذه النظرة صاغها الفلسفة بطرق عديدة عبر تاريخها الطويل، من خلال العقل والمنطق، أو من خلال الميتافيزيقيات الكبرى، وهو ما أقصى الحياة في عنفوانها من تجليها في كتابة الفلاسفة.

ومن أجل النجاة من المرض والتخفيف من حدته، يُكثر نيتشه من الرحلات، حيث جال أغلب أوروبا، وخاصة فرنسا، وسويسرا، وإيطاليا، وجنوة، وجبال الألب، ويختار جغرافيا جديدة تمنحه صحة أفضل. فـ«بعد عشر سنوات، ترك منصبه وجال في أوروبا على تقاعده دون أن يستقر في مكان معين. عانى من الصداع المزمن وضعف البصر وآلام المعدة الشديدة، التي كان يعالجها بأنواع عديدة من الأدوية والمستحضرات المخدرة والأحماض. أدى بحثه عن مكان ذو مناخ يناسب حالته الصحية إلى تجواله في أنحاء أوروبا، فقد أمضى وقتًا في نيس وجنوة وتورين، وفي عام 1881 اكتشف سيلس ماريا، حيث عاد إليها كل صيف لمدة سبع سنوات» (روتجر، بلا تاريخ). عاش نيتشه متنقلًا في مدن أوروبية عدة، من مدن سويسرية مثل سيلس-ماريا (Sils-Maria) ولوسيرن (Lucerne)، حيث تبلورت بعض أفكاره الفلسفية الكبرى، وخاصة فكرة العود الأبدي. كما أقام فترات طويلة في إيطاليا، لا سيما في جنوة (Genoa) ورابالو (Rapallo) وتورينو (Turin) وروما وفلورنسا، وكتب في بعضها أجزاء مهمة من مؤلفاته، أبرزها هكذا تكلم زرادشت. وفي فرنسا، لجأ إلى نيس (Nice) خلال الشتاء بحثًا عن مناخ معتدل، وزار باريس لفترات قصيرة. وقد شكّل هذا الترحال الدائم جزءًا أساسيًا من حياته، وانعكس بوضوح في فلسفته التي تمجّد العزلة والتأمل وتجاوز المعاناة. يبحث نيتشه عن مناخ يساعده على التعافي، وعن جغرافيا جديدة تعيد إليه صحته. في رسائله المنشورة بعد موته، نجد مراسلات بينه وبين أفراد عائلته وأصدقائه من أماكن مختلفة من أوروبا، وفي كل مرة يتحدث فيها عن الطقس، والمناخ، والبيئة، والمحيط الجغرافي، ويربط هذه الجغرافيا المتغيرة في الكثير من الأحيان بتأثيرها عليه في الكتابة الفلسفية. في رسالة إلى مالفيدا فون مايزنبوغ يؤكد تأثير

الموقع المكاني على نفسيته فيقول: «في الألب أرى نفسي لا أقهر حين أكون لوحدي، ولا عدولي سوى نفسي» (نيتشه، 2020، ص 201).

في الحالة الفلسفية النيتشوية تتداخل ثلاثة فواعل أساسية في تأسيس المفهوم: الفاعل الأول، الجسد، جسده المنهك والمريض، حيث كان يعاني نيتشه من عدة أمراض الصداع النصفي المزمن، واضطرابات الجهاز الهضمي، ومشاكل في البصر. الفاعل الثاني: الجغرافيا والامكنة التي كان يختارها بنفسه كالشواطئ، والجبال، والجزر. والثالث هو الحدس: بوصفه منهجًا كشفياً للحقائق الوجودية.

واذا نظرنا الى تأثير الجغرافيا، كجبال الألب The Alps، على الفيلسوف نيتشه، فإنه يتعدى تحسين الجوانب الصحية، كالتعرض إلى الهواء النقي الذي على قممها والذي يؤثر في فيزيولوجيا الجسد، كما لا يقتصر فقط على تحسين الجوانب النفسية، كون جبال الألب تمنح الهدوء النفسي بسبب بعدها عن تجمعات البشر. بل أيضًا وهذا هو الأهم: جبال الألب ألهمت الفيلسوف نيتشه باستعارات ورموز وأفكار تتناغم مع الروح النيتشوية. إنَّ الجبل يرمز للعلو، والجلال، والكبرياء، في مقابل الأرض التي هي مستوية ومنخفضة. الجبل كرمز يحضر في الكثير من مؤلفات نيتشه كتعبير عن ذاتيته التي تتوق إلى الاعتلاء، والتفوق، والقوة، على النحو الذي نجده في مؤلفاته. ففي الكثير من المرات يجد القارئ نفسه لا يميز الفرق بين الرمز كقوة دلالية والمعنى الحرفي، فالتعبير الفلسفي لدى نيتشه بقدر ما هو رمزي بقدر ما هو حرفي. إنَّ الجغرافيا وتضاريس الجبل حاضرة بقوة في النص النيتشوي. فليس الامر متعلقا بنوع من الرومانسية بل بتأثير المكان في تشكيل المفهوم الفلسفي في مخيلة نيتشه. يقول في كتابه هذا الإنسان:

"إنَّ من يستطيع أن يتنفس الهواء المنبث في كتاباتي يستطيع أن يعرف أنَّ هواء القمم العاليات هو الهواء المنعش المنشط. إنَّ الجليد قريب، والوحدة مرعبة، ولكن كم هو

هادئ كل شيء في إشراقه الشمس. والفلسفة، كما فهمتها وعاشتها، هي التقاعد الإرادي في منطقة الجليد والقمم الجبلية، والبحث عن كل ما هو غريب ومطروح موضع التساؤل في الوجود" (نيتشه، 2011، ص 10).

العيش منعزلاً على ذروة الجبل هو الذي منح نيتشه هذه الاستعارات الفلسفية في كتبه. فالرؤية من على الذرى العالية، ورؤية القرى والأراضي المنخفضة، تمنح للنفس نظرة سيطرة على العالم، وتعطي للعقل نظرة امتلاك واحتواء لكل ما يقع تحت العين. الجبل الفيزيائي المنظور هو أعلى مكان في الجغرافيا، وتبدو من فوقه جميع الأشياء صغيرة، متضائلة، لا تكاد تُرى. يتماها نيتشه مع الجبل، أو على الأقل يرتدي فوقيته وجغرافيته، فينظر من خلاله إلى الأرض وإلى الناس ككيانات متضائلة في الصغر. يقول نيتشه في كتابه هكذا تكلم زرادشت: «لقد عشت طويلاً في هذه الجبال، وأنصتُ طويلاً إلى هدير الغدران وحفيف الأشجار، فأنا أكرم هؤلاء الناس الآن كأني أخطب رعاة الماعز. إن روعي صافية تغمرها الأنوار كما تغمر القمم تباشير الصباح، ولكنهم يحسون بالصقيع في قلبي، ويحسبونني مهرجاً يأتهم بالمفجع من النكات» (نيتشه، 2014، ص 46).

ليست الجغرافيا عند نيتشه مهمة، بل لها صلة بالإبداع وفي تشكيل المفهوم الفلسفي، لأنّ الجسد يتواجد في الجغرافيا ويأخذ منها عافيته ومرضه ومزاجه. بل إنّ كل الأفكار العظيمة وُلدت من لدن جغرافيا عظيمة، وليست أي جغرافيا؛ إنّها تلك التي أنتجت لنا فلسفة اليونان والأفكار النهضوية العظيمة. حتى نيتشه نفسه يعترف بهذا قائلاً: «في الحقيقة إنّ الروح نفسها ليست سوى شكل من أشكال هذه الوظائف الجسمانية. عدّوا الأماكن التي كان فيها أصحاب العقول الكبيرة ولا يزالون يوجدون بها، حيث للمّاحة، والرهافة، والليونة، وهي جزء من السعادة حيث العبقرية تكاد تكون بالضرورة في مستواها. كلها لها جو جاف على نحو غير طبيعي: باريس، بروفنس، فلورنسا، القدس، أثينا. هذه الأسماء تبرهن على ما أقول. تلك العبقرية تتوقف على الهواء الجاف والسموات

الواضحة؛ بقول آخر، تتوقف على وظائف عضوية سريعة، على إمكانية الضمان المستمر لذات الإنسان بحيث تكون عظيمة وذات كمية هائلة من الطاقة» (نيتشه، 2011، ص 41).

تنوجد الروح الفلسفية مع ملاءمة المناخ أو البيئة، أما الروح المبدعة فليست عقلاً منطقياً ينظر إلى الأشياء من منظور ثنائي تصنيفي، بل تتأثر الروح التي ليست إلا وظيفة جسدية بجغرافية المكان. بل قد يتغير المزاج، وتتغير الفكرة، وتنتقل حالة المرء من الصحة والعافية بطريقة اختيار التغذية والمناخ والمكان (نيتشه، 2011، ص 43). هكذا يكون التفكير بواسطة الجسد بوصفه كلاً غير منقسم، متأثراً بالمكان والغذاء، وهو أساس المفهوم النيتشوي، ذلك أنّ «آلة جسدك إنما هي أداة عقلك الذي تدعوه روحاً» (نيتشه، 2014، ص 61).

كلّ فلسفة تتعالى عن الجغرافيا والجسد ليست إلا انحطاطاً فكرياً، وتتسبب في تغريب الإنسان عن ذاتيته الحقيقية. فالجغرافيا ليست خلفية محايدة، بل هي شرط من شروط التفكير ذاته. لذلك نرى نيتشه واضحاً؛ فهو لا يفصل بين الجسد والفكر، ولا بين المكان والقيمة. لذلك، حين يتحدث عن كلمات مثل: الجبال، والهواء النقي، والصقيع، والثلج، والنسر... فهو لا يقصد بها فقط البعد الشعري والجمالي من فلسفته، بل يجعل المفردات الجغرافية تتمفصل في المفهوم الفلسفي، بوصف البيئة هي التي تصنع الجسد وتؤثر فيه.

فهناك تشابه كبير بين أخلاق التضاريس وأخلاق البشر؛ فكما أنه لا يتم الصعود إلى الجبل إلا بمشقةٍ وتحملٍ كبيرين، فكذلك المعرفة الحقة لا تُنال إلا بمشقةٍ وتحملٍ كبيرين. يربط نيتشه العلو بالقوة، بمعنى التحرر من ضغط الجماعة. فالسهول، والمدن، المكتظة، والأماكن المنخفضة، ترمز عنده إلى حيث يعيش القطيع: حيث الآراء الجاهزة، والأخلاق السائدة، والكسل الفكري. أما الجبل، فهو مكان العزلة الصعبة، حيث لا يصل

إليه إلا من يملك قدرة الاحتمال. ومن هنا يصبح التفكير الفلسفي فعلَ صعود. يقول في عبارة تنم عن ثقة بالنفس:

"إنكم تنظرون إلى ما فوقكم عندما تتشوقون إلى الاعتلاء، أما أنا فقد علوت حتى أصبحت أتطلع إلى ما تحت أقدامي. فهل فيكم من يمكنه أن يضحك وهو واقف على الذرى؟ من يحوم فوق أعالي الجبال يستهزئ بجميع مآسي الحياة، ويستهزئ بمسارحها، بل بالحياة نفسها" (نيتشه، 2014، ص 67).

الواضح أن اختيار نيتشه لزرادشت ليس اعتباطيًا. فزرادشت يعيش في الجبال، ينزل منها ليعلم ثم يعود إليها. هذه الحركة الجغرافية هي، في عمقها، حركة فلسفية؛ فالصعود يعني تكوين الذات وإعادة تقويم القيم. وفي هذا السياق يقول نيتشه:

"إذا أردتم بلوغ الذرى فتسلقوها بأرجلكم، ولا تطلبوا أن تُحملوا إليها حملًا على ظهور الغير ورؤوسهم" (نيتشه، 2014، ص 225).

هكذا، فإنه يربط التفكير الفلسفي بالمكان والجسد، واندماج الواحد في الآخر، حيث تؤثر الجغرافيا في الجسد، يوجّه نيتشه ضربة قوية للفلسفة التي تدّعي الكونية المجردة. فالحقيقة عنده ليست واحدة في كل الأمكنة، بل هي منظورية، تتغير بتغير الموقع، وتأخذ مزاجها العام من حالة الجسد، ومن المكان الجغرافي، وحتى تتأثر بحالة الطقس.

يأخذ نيتشه استعاراته ورموزه من البيئة التي تحيط به، بل إن أغلب مفرداته ليست إلا أسماءً للأماكن ولحيوانات، مثل: الجبل، البحر، النهر، الصقيع، الجليد، المنحدر، النسر، الأفعى، الكهف... لذلك فإن تأويل فلسفة نيتشه يحتاج إلى معرفة الشعور الذي يكتنف الفرد عندما يعايش جغرافيا جبلية كالتي عاش فيها هذا الفيلسوف. يقول: "لقد تساءلت فيما مضى عن منشأ الجبال، فعرفت أخيرًا أنها نهدت من البحار، كما تشهد صخورها وجروف ذرواتها. فما يبلغ الأعلى مقامه إلا لانطلاقه من المقام الأدنى..."

هكذا تكلم زرادشت، وهو مائل على قمة الجبل تدور به لفحات الصقيع. ولكنه ما بلغ الشاطئ ووقف بين نتوءات صخوره حتى حل عليه التعب وتزايدت أشواقه، فقال: «إن البحر هاجع أيضاً، فعينه الوسنى تحدجني بلفحات غريبة، وأنفاسه الحرى تهب عليّ. إنه مستغرق في أحلامه، يتقلب مضطرباً على جافيات مسانده. إنني أستمع لهديره كأنه يئن بتدكارات مفجعات، وقد يكون هذا الهدير نذيراً بالشؤم في آتي الزمان» (نيتشه، 2014، ص 186-187).

ولا يتوقف تأثير الجغرافيا على تشكيل المفهوم الفلسفي فحسب، بل يتعداه إلى زيادة الشعور بالقوة والإحساس بها. وهذا ما دفع هتلر إلى اختيار بيتٍ على جبال الألب؛ إذ «البرغهوف هو المنزل الثاني لأدولف هتلر. وهو يقع في جبل أوبيرسالزيرغ في جبال الألب البافارية بالقرب من بيرشتسجادن. البرغهوف هو المكان الذي كان يقضي فيه هتلر معظم وقته خلال الحرب، وبالأحرى من سنة 1927 إلى 1936، ... إنه كان يمضي أكثر من نصف السنة في مقره هذا كملاذ آمن في جبال الألب» (ويكيبيديا).

6. خاتمة:

تُعدّ الجغرافيا عاملاً مهماً في ظهور الحضارة، وبالتالي في نشأة الفلسفة؛ ف«عبرية المكان» لعبت دوراً أساسياً في خلق المعجزة اليونانية. كما أسهمت الجغرافيا في ظهور المدارس الفلسفية عبر التاريخ، مثل الفلسفة الإسكندرانية في القرن الثاني للميلاد، إذ كانت الإسكندرية مدينةً ساحليةً متوسطةً منفتحةً على ثقافات الشرق القديم كما كان يسكنها عرقيات عدة، ولذلك اتسمت فلسفتها، في شكلها العام، بالتوفيق بين الآراء والأفكار والديانات. كما كان للجغرافيا دورٌ في ظهور الفلسفة الإسلامية، ممثلةً في مدارس بغداد وقرطبة وإشبيلية. ولعبت الجغرافيا أيضاً دوراً في بروز النهضة الأوروبية الحديثة في شبه الجزيرة الإيطالية، بوصفها طريقاً تجارياً وملتقىً بين الشرق والغرب. وتمثل الجغرافيا، بالنسبة للفلسفة، البنية الخفية التي تحدّد وجودها من عدمه، بل وتحدّد شكل المفهوم

الفلسفي وتمنحه روحها. فالقارئ لفلسفة نيتشه يدرك أنّ هذا الفيلسوف كتب فلسفته في أجواء باردة، له عهدٌ بالثلوج والصقيع والمنحدرات والكهوف، وذلك بسبب تجلّي هذه المفردات في فلسفته وعيشه واقعياً على قممها.

5. قائمة المراجع:

الكتب:

- 1- ابن خلدون. (دون تاريخ). العبر و ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. بيروت: دار الفكر.
- 2- سارتون، ج. (2010). تاريخ العلم القديم في العصر الذهبي لليونان، الجزء الأول. القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- 3- قيرولولو، ش. (1990). أساطير بابل وكنعان. دمشق: مطبعة الكاتب العربي.
- 4- كرم، ي. (2017). تاريخ الفلسفة اليونانية. لندن: مؤسسة هنداي.
- 5- نيتشه، ف. (2011). هذا الإنسان. الجيزة، مصر: هلا للنشر والتوزيع.
- 6- نيتشه، ف. (2014). هكذا تكلم زرادشت. لندن: مؤسسة هنداي.
- 7- نيتشه، ف. (2020). رسائل نيتشه: مختارات من سيرته وفلسفته. الكويت: منشورات تكوين.
- 8- لو سالومي، (2020). نيتشه: سيرة فكرية. الكويت: منشورات تكوين.
- 9- سليم حسن. (2019). موسوعة مصر القديمة، الجزء الأول: في عصر ما قبل التاريخ إلى نهاية العصر الإهناسي. لندن.

10- سليم حسن. (2019). موسوعة مصر القديمة، الجزء الثاني: في مدينة مصر وثقافتها في الدولة القديمة والعهد الإهناسي. لندن.

المجلات:

1- مريقي، طارق. (2022). الأنثروبولوجية الفينيقية بين الألوهية والمعتقد الديني. مجلة أنثروبولوجية الأديان، المجلد 18، العدد 2، الصفحات 557-570. تم الاسترجاع من موقع: <https://asjp.cerist.dz/en/article/191174>

مواقع الكترونية:

1- محسن، ح. ح. (2023). مساهمات أرسطو في علم البيولوجي. صحيفة المثقف. تم الاسترجاع يوم 14 نوفمبر 2025، موقع: <https://almothaqaf.com>

2- فارس تركي محمود. (2020). تأثير الجغرافيا على أفكار البشر وسلوكياتهم. تم الاسترجاع يوم 14 نوفمبر 2025، موقع: <https://www.ahewar.org>

3- روتجر، ت. (دون تاريخ). على جبل نيتشه. المجلة الثقافية الجزائرية. تم الاسترجاع يوم 14 نوفمبر 2025، موقع: <https://thakafamag.com>

4- دليل ميتامورفوسيس للفلسفة. العودة للطبيعة. من سلسلة الأسس: تعريف بأرسطو وفلسفته وأطروحاته المتعددة والمتنوعة. تم الاسترجاع يوم 14 نوفمبر 2025، موقع: <https://metamorphos.org>

5- ويكيبيديا.

